كالحسين للشيعة وبالجملة فقد حدث بسبب الاختلاف بين
الطايفتين فواقر عظيمة لو لم يكن منها الا دخول التتر بغداد وقتلهم
الخليفة والمسلمين فان سبب ذالك الوزير الرافضي ابن العلقمي كان بينه
وبين الامير مجاهد الدين الدويدار من العداوة امر عظيم وكان مجاهد
الدين يتعصب على الشيعة تعصبا شديدا حتى افضى ذالك الى نهب اهل
الكرخ واحراق بعض مساكنهم فغضب الوزير غضبا شديدا ولم يستطع
المكافات اذ ذاك فحمله ذالك على مكاتبة التتر وترغيبهم في بغداد و
تسهيل الامر عليهم فاقبل ملك التتر ومعه جيش من التتر عظيم
فوصلوا بغداد واحاطوا بها من جميع جوانبها وما زال الوزير يخدع
الخليفة ويفرق جيوشه ويحول بينه وبين الحزم حتى اعيت الحيلة
وتمكن العدو فخرج عند ذالك الوزير الى التتر وقد تقدم بينهم من
المكاتبة ما فيه حرمته وذمته وتكفل لهم بايقاع الخليفة واعيان
المحل في ايديهم يقتلونهم كيف شاؤا ثم دخولهم بغداد بعد ذالك ثم
رجع الى الخليفة واخبره ان سلطان التتر لا يريد استيصاله و
لا انتزاع يده من الخلافة وليس له رغبة الى ملك بل مراده ان يكون
متصرفا عن امر الخليفة كما كان يتصرف عن امرهم الملوك العجمية و
البويهية والسلجوقية وانه يريد ان يزوج ابن الخليفة بابنته
بابنته وما زال يخدع الخليفة ويفتل منه في الذروة والغارب حتى
اسعده ومال الى مقاله فقال له يخرج هو واعيان البلد لعقد
النكاح فخرج الخليفة واخوته واولاده واعمامه وامرائه و
اعيان بغداد من كل طبقة من الطبقات التي تتصل بالخليفة وكان
الذين عين الخارجين وسماهم هو الوزير المذكور فلم يدع احدا
من اركان الدولة يخشى منه ولا سيما من كان متعصبا على الشيعة
كالامير مجاهد الدين الدويدار فانه جعلهم في اول الخارجين لعقد
العقد

العقد وقد كان ابرم هو وسلطان التتر انه سيجعله وزيرا
كما كان مع الخليفة العباسي فلما خرج اولئك الاعيان والخليفة
قتلهم التتر جميعا ثم دخلوا بغداد فقتلوا من بها من الطائفتين
لم يبق على شيعي ولا سني وكان جملة القتلى كما نقله كثير من
ثقات المؤرخين ثمانية عشر لكا عن الف الف وثمان مائة
الف قتيل فانظر هذه الفاقرة العظيمة التي تسببت عن تعصب
الوزير الرافضي لاصحابه من الرافضة لا رحمه الله وقد كان بعد
ذالك يظهر التاسف والتندم ويقول انه ما كان يظن ان الامر يقع
هكذا وانه كان يظن سلامة الشيعة وعدم وصول الامر اليهم
بشمما قدمه لنفسه ولهم ولم يصل الى ما شرطوه له من الوزارة و
لا غيرها وغاية ما ناله السلامة من القتل ومات بعد ان اقترف
هذه العظيمة بايام يسيرة دون سنة وكان من تحمله اعلى ما
جناه على نفسه خصوصا وعلى اخوانه من الرافضة وساير المسلمين
وكان بعض الاوقات يظهر التجلد ويقول لا يبالي بمن قتل ولا بمن
اصيب بعد ان شفى نفسه من القود والثار فانظر هذه الجاهلية
التي تظاهر بها هذا الرافضي وانظر ما صنع بالمسلمين وما جناه الخليفة
على نفسه من استخلاصه للوزارة وامانته على الاسرار والركون
عليه في تدبير الدولة وهكذا كل من القى مقاليد امره الى رافضي
وان كان حقيرا فانه لا امانة لرافضي قط على من يخالفه في مذهبه ويدين
بغير الرفض بل يستحل ماله ودمه عند ادنى فرصة تلوح له لانه
عنده مباح الدم والمال وكل ما يظهره من المودة فهو تقية يذهب
اثره بمجرد امكان الفرصة وقد جربنا هذا تجريبا كثيرا فلم نجد
رافضيا يخلص المودة لغير رافضي وان آثره بجميع ما يملكه و

Copyright © King Saud University